Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عتاب مقبول لو توفر لصاحبه الوقت الكافي لصقله وتلطيفه واختيار ألفاظه فلا يحزن الشاعر لأن المسئولية لا تحمل غير قدير ، والرجاء لا يناط بغير جدير ·

على أن بعض وقفات الناقد لا غبار عليها · فقد أخذ على الشاعر قوله في رثاء المغفور له أحمد شوقي (١) :

قف في ربى الخلد واهتف باسم شاعره فسدرة المنتهى أدنى منابره

وعد هذه الصورة بعيدة عن الخيال والمنطق · والنقد هنا سليم والبيت جناية من جنايات المبالغة الموسوم بها شعر المديح في الأدب العربي ·

ويسجل الناقد للشاعر صورة أخرى ولكن في غير انصاف هذه المرة اذ يرى قول الشاعر :

وكان بالقرب منها كوكب ذكر يصغى فلما رآها سبح الله
وراح يقسم أن لا نام ليلته الا على شفتيها لاثما فاها

يرى الناقد في هذين البيتين (صورة نافرة بعيدة عن الألوان الفنية لأنه مهما بلغ جمال المرأة فلن يكون منارة ، ومهما هامت المخلوقات بالجمال لا تستطيع ايجاد كوكب يصغى الى الحديث ، ووصف الجمال فيسبح الله ويقسم على السهر حتى يبلغ أمنيته ، ولاسيما عندما نجعل من الكواكب « ذكرا وأنثى ») (٢) ·

وهذه جملة أخرى لأن الصورة على ما فيها من شطحات الخيال على عادة القدامى الذين يلمحهم بشارة الخورى ، الا أنها لا تصل الى حد النفرة · وأسباب الناقد متعسفة لأن تشبيهات الشاعر قصد بها المجاز لا الحقيقة ولو اتخذنا رأى الناقد مقياسا نقيس عليه لسقط معظم الشعر العربي ان لم يكن كله ·

ومن عجب أن هذه الثلمات كلها لم ترد الناقد عن اعتبار بشارة الخورى (شاعر العرب) (٣) وكيف ؟ سله هو ·· فعنده لا عندى الجواب ·

وقد عاب الناقد على الشاعر تكرار الصور لأنه في تقديره يفقد

---

(١) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٩١ ·
(٢) الأخطل الصغير ص ٩٣/٩٤ ·
(٣) الأخطل الصغير ص ٩٤ ·